كلية التربية
جامعة عين شمس

النيل في وجهة نظر الجغرافيين الإغريق والرومان

The Nile River in the Greek and Roman Geographers' Opinions

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

في

إعداد المعلم في الآداب تخصص التاريخ اليوناني الروماني

إعداد

سمر محمد فتحي محمد القلاوي

إشراف

أ.د/ الحسين ابراهيم أبو العطا
أستاذ قسم التاريخ اليوناني والرومانى
بكلية الآداب – جامعة دمياط

أ.م.د/ هالة محمود خلف
أستاذ مساعد التاريخ القديم
بكلية التربية – جامعة عين شمس

٢٠١٨ م

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

صدق الله العظيم

(جزء من الآية ١١، سورة المجادلة)

الإهـــــداء والشكر

الحمد لله على اتمام نعمته وعظيم عطاياه، اتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور جمال معوض شقرة رئيس قسم التاريخ السابق ومقرر لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى للثقافة على تشجيعة ودعمة لى لاكمل دراستى هذه، مع الشكر والتقدير لمشرفي الاستاذ الدكتور الحسين ابو العطا أستاذ التاريخ اليوناني والروماني بكلية الآداب جامعة دمياط، والدكتورة هالة محمود خلف استاذ مساعد التاريخ القديم بكلية التربية جامعة عين شمس وذلك لجهدهم وعلمهم الذين ساهموا به في الرسالة والأستفادة من خبراتهم.

وأخيراً وليس آخراً شكر لأسرتي لمساندتهم لي ، ولتحملهم الظروف الصعبة التي عشتها معهم لأنهي هذا العمل العلمي، كما أهدي هذا العمل إلى روح والديَ(رحمهما الله).

وأهدى شكري لكل من مدير المتحف المصري والعاملين به وأيضا المعهد العلمي الفرنسي للدراسات الشرقية بالمنيرة على ما قدموه لي من مساعدات، وايضا مكتبة دراسات النقوش والبرديات بجامعة عين شمس، المكتبة في كلية الآداب بجامعة عين شمس، وايضا مكتبة كلية الآداب قسم الدراسات اليونانية اللاتينية بجامعة القاهرة ,واخيرا الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.

الباحثة

كلية التربية
جامعة عين شمس

صفحة العنوان:

النيل في وجهة نظر الجغرافيين الإغريق والرومان

اسم الطالبة/ سمر محمد فتحي محمد القلاوي

الدرجة العلمية: دكتواره

القسم التابع له : قسم التاريخ

اسم الكلية: كلية التربية

اسم الجامعة: عين شمس

سنة التخرج: ٢٠٠٠

سنة المنح: ٢٠١٨

كلية التربية

جامعة عين شمس

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة/ **سمر محمد فتحي محمد القلاوي**

عنوان الرسالة / **النيل في وجهة نظر الجغرافيين الإغريق والرومان**

اسم الدرجة/ **دكتوراه في إعداد المعلم في الآداب – تخصص التاريخ اليوناني الروماني**

لجنة الإشراف:

أ.د/ الحسين ابراهيم أبو العطا

أستاذ قسم التاريخ اليوناني والرومانى

بكلية الآداب – جامعة دمياط

أ.م.د/ هالة محمود خلف

أستاذ مساعد التاريخ القديم

بكلية التربية – جامعة عين شمس

لجنة المناقشة والحكم

أ.د/ الحسين ابراهيم أبو العطا (مشرفاً رئيسياً)

أ.م.د/ هالة محمود خلف (مشرفاً)

أ.د/ السيد رشدي محمد (مناقشا)

أ.د/ السيد محمد جاد (مناقشا)

تاريخ البحث / /

الدراسات العليا:

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / / /

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	١-٨
الدراسات السابقة عن جغرافية نهر النيل	٩-٣٦
التعريفات والمصطلحات الجغرافية	٣٧-٤١
الفصل التمهيدي: جغرافية نهر النيل تكوينه الجيولوجي	٤٢-٩٣
الفصل الأول: معرفة القدماء المصريين لجغرافيا نهر النيل	٩٤-١٣٨
أسماء نهر النيل من العصر الفرعوني حتى الروماني	٩٥-٩٧
نهر النيل و تكوين مصر	٩٨-١٠٠
مكانة النيل في الأساطير المصرية	١٠٠-١٠٢
المعرفة الجغرافية لدى قدماء المصريين	١٠٢-١٠٤
جهود المصري القديم لكشف منابع النيل وأسراره أولا: التفكير الأسطوري لمنابع نهر النيل	١٠٤-١٠٦
ثانيا: التفكير العلمي من خلال البعثات والرحلات الكشفية المصرية القديمة لمنابع النيل	١٠٦-١١٩
أشهر السدود	١٢٤-١٢٦
أهم القنوات التي تربط بين النيل والبحر الأحمر	١٢٦-١٣٤

الموضـــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
المقاييس في العهد الفرعوني	١٣٥-١٣٨
الفصل الثاني: النيل في المصادر الجغرافية الإغريقية	١٣٩-٢٠٠
كتابات الجغرافيين الإغريق عن النيل في القرنين الخامس والرابع ق.م	١٤٠
إسهامات الجغرافيين الإغريق في تطور المعرفة الجغرافية	١٤١-١٤٣
مكانة نهر النيل عند الإغريق	١٤٣-١٤٦
أهم الجغرافيين الإغريق في القرن الخامس ق.م إلى القرن الرابع ق.م	١٤٧-١٨٢
الجغرافيا في العصر الهللينيستي إسهامات الجغرافيين الإغريق في العصر الهللينيستي في مجال الجغرافيا في عهد الإسكندر الأكبر	١٨٢-١٨٧
جهود البطالمة الاستكشافية في منابع النيل	١٨٧-١٩٣
إسهامات مكتبة الإسكندرية في مجال المعرفة الجغرافية لنهر النيل	١٩٣-١٩٧
الصعوبات التي عرقلت جهود الإغريق العلمية في المعرفة عن جغرافية نهر النيل.	١٩٨-٢٠٠
الفصل الثالث: تطور المعرفة الجغرافية لنهر النيل في عصر الجمهورية الرومانية	٢٠١-٢٣٠
نشاءه الجمهورية الرومانية	٢٠٢-٢٠٣

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحة
أشهر الجغرافيين الرومانيين في العصر الجمهورى	٢٠٤-٢٣٠
الفصل الرابع: اهتمام أباطرة الرومان بنهر النيل وبجغرافيته	٢٣١-٢٩١
جغرافيا نهر النيل في عصر الإمبراطورية الرومانية إسهامات الإمبراطورية الرومانية في علم الجغرافية	٢٣٢-٢٣٤
جهود أباطرة الرومان في كشف منابع نهر النيل	٢٣٤-٢٣٩
مكانة نهر النيل عند الرومان	٢٣٩-٢٥٠
أسترابون Strabo (٦٣ق.م – ٢٥م)	٢٥٠-٢٧٤
كلاديوس بطليموس (Claudius Ptolemaeus) (٦٠-١٦٨م)	٢٧٥-٢٨١
الجغرافي الملك جوبا الثاني (Jube)	٢٨٢-٢٨٣
جغرافي مارينوس الصوري (Marinus of Tyre)	٢٨٣-٢٨٤
بومبونيوس ميلا (Pomponius Mela)	٢٨٤-٢٨٥
محاولات الكشف عن منابع النيل في عصر المسيحي	٢٨٦-٢٨٧
الصعوبات التي واجهت الجغرافيين الرومان من العصر الجمهوري إلى أواخر العصر الإمبراطوري حتى أوائل العصر البيزنطي في دراسات نهر النيل	٢٨٧-٢٩١
الفصل الخامس: أهم الإنشاءات وتطور العمران على ضفاف النهر	٢٩٢ -٣٤٩
مشروعات الري على خلال العصر البطلمي إلى العصر الروماني	٢٩٣-٣١٣

الموضـــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
صهاريج المياه	٣١٣-٣١٥
الحمامات	٣١٥-٣١٦
المقاييس	٣١٦-٣٢١
تكوين المدن الإغريقية المقامة على ضفاف النيل	٣٢١-٣٢٦
النقل النهري	٣٢٦-٣٢٧
الشرطة النهرية	٣٢٧-٣٣١
إقامة المواني على ضفاف نهر النيل	٣٣١-٣٣٢
الطرق البرية بين النيل والبحر الأحمر في العصرين البطلمي والروماني	٣٣٢-٣٣٣
أحتفالات النيل من العصر البطلمي إلى الروماني	٣٣٣-٣٣٦
أسباب اختفاء الفروع التي ذكرها الجغرافيين من زيادة في الفروع إلى النقصان	٣٣٦-٣٣٨
النتائج التي ترتب علي الجغرافية نهر النيل	٣٣٩-٣٤١
الحيوانات المرتبطة بنهر النيل التي عبدها المصريين	٣٤١-٣٤٨
النباتات	٣٤٨-٣٤٩
الخاتمة	351-353
الصور و الأشكال	354-403
المصادر و المراجع	404-432
الملخص	٤٣٤-٤٦٣
المستخلص	٤٦٤

المقدمة

المقدمة

أسباب وأهمية الدراسة

تتناول الدراسة نهر النيل من وجهة نظر الجغرافيين الإغريق والرومان لما له من أهمية كبرى كما أنه موضوع حيوي ومهم لما يقابله نهر النيل من خطر حقيقي في مستقبلنا الحاضر وأنه المصدر الوحيد للمياه في مصر.

ويرجع أسباب تناول الباحثة دراسة نهر النيل للمكانة الكبيرة التي حظى بها على مر العصور وكيف ربطوا القدماء المصريين نهر النيل بمعبوداتهم، وأيضا اثر الفيضان على المصريين من ناحية خصوبة التربة وسهولة الملاحة وبهذا الصدد أيضا رصدت الدراسة محاولات تفسير ظاهرة الفيضان نفسها وكيف أن الرياح الموسمية مسئولة عنه، ذوبان الثلوج من قمم جبال الحبشة.

حدود الدراسة واهدافها

وقد اختيرت الفترة الزمنية لموضوع الدراسة من العصر الإغريقي إلي العصر الروماني (من القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي) لأن الجغرافيين الإغريق والرومان تناولوا هذا الموضوع بشكل كبير في كتاباتهم حيث أنهم رصدوا الظواهر المرتبطة بالنيل مثل " منابعه – مجراه - فروعه - فيضانه- دلتاه "معتمدا على ما تركوه من دراسات وتأملات وخرائط.

وقد أبرزت الباحثة تراكم الفكر الجغرافي عند الإغريق والرومان ذلك من خلال جهود علماء مدرسة الاسكندرية ودورهم في الكشف عن ظواهر النيل وأيضا التكوين الجيولوجى لنهر النيل وأثره على جغرافية مصر وكيف أستطاع نهر النيل أن يتحدى العقبات التى يتعرض لها خلال رحلته من بحيرة فيكتوريا حتى يصل مصر فيساعد في بناء حضارتها وتكوين دلتاه بذلك يصبح ظاهرة ومعجزة شغلت تفكير كل من فلاسفة الإغريق والجغرافيين لمعرفة سر هذا النهر العظيم ومكان منابعه.

من هنا تناولت الباحثة أراء الجغرافيين وكيف أنها اختلفت فيما بينهم، مع إلقاء الضوء على أهم مشروعات الرى.

وقد أعتمدت الباحثة علي الكتابات الأصلية للجغرافيين الإغريق والرومان، مع الأستعانة بالمراجع الأجنبية والعربية والرسائل والدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة

ولقد واجهت الباحثة بعض المشاكل في هذا الموضوع، منها نقص المادة العلمية في كتابات الجغرافيين الأصلية مع عدم وضوح آرائهم في تفسير ظواهر النيل، وهذا يرجع إلى فقد كثير من كتاباتهم، وأيضا وجدت الباحثة صعوبة في ذكر تعريف أسماء الحيوانات والنباتات التي تنمو علي ضفاف نهر النيل، و تمت المعالجة بالرجوع إلي المراجع الأجنبية و العربية.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية جمع المادة العلمية وإعادة قراءة جغرافية نهر النيل من وجهه نظر الجغرافيين الإغريق والرومان، لم تكن عملية سهلة، أنما واجهت عقبات منها ندرة المراجع التي تناولت الموضوع.

وقد خصصت الباحثة الدراسة إلى خمس فصول كتالي:

يتحدث الفصل التمهيدي حول " جغرافيا نهر النيل وتكوينه الجيولوجي "،

يتناول التكوين الجيولوجي لنهر النيل الذى بدأ من عصر الميوسين حيث ظهر مجراه بعد أنحسار البحر، وأيضا ظهرت بوضوح منابع النهر عند تشكيل الأخدود الإفريقي، كانت به عدة أفرع للدلتا، ولم يتبق في الدلتا سوى فرعى دمياط ورشيد في العصر الحديث.

الفصل الاول " معرفة القدماء المصريين بجغرافيا نهر النيل "

يتناول الفصل جهود الفراعنة في الكشف عن منابع نهر النيل من خلال الرحلات الكشفية مثل رحلة خوف حر، ورحلات بلاد بونت في عهد الملكة حتشبسوت، والدوران حول إفريقيا في عهد نخاو، وأيضا يستعرض التوسعات والحروب التي خاضعها الملوك حتى وصل نفوذ ملوك الدولة الحديثة إلى منطقة الشلال السادس.

وكانت للمصري القديم محاولات أن يقيم إنشاءات يستطيع من خلالها التحكم في مياه النهر والفيضان والأستفادة منه من خلال السدود والترع والقناطر

والمصارف بالإضافة الى الحياة زراعية التي تستمر طوال العام بالتالي أقام العمران والمدن والأقاليم ودولة ذات حضارة راقية.

الفصل الثاني " النيل فى المصادرالجغرافية الأغريقية "

وقد تناول التقدم الإغريقي في علم الجغرافيا، وظهور المصطلحات الجغرافية، وظهور العديد من المؤلفات الإغريقية التي تبرز تصورات الجغرافيين والفلاسفة عن وصف الكرة الأرضية، ورسم خرائط للعالم وتقسيمها إلى خطوط طول وعرض ومناطق مدارية وأيضا إلى أجزاء قارات، مع توضيح مسار نهر النيل في قارة أفريقيا.

واظهر الفصل تبادل العلاقات بين مصر وبلاد الإغريق حيث حظى نهر النيل بأهتمام من الإغريق الذين توالت زيارتهم إلى مصر، وظهر ذلك الأهتمام من خلال الأدب مثل " الأشعار الهوميرية الإلياذة والأدويسة " للشاعر هوميروس، والأساطير الإغريقية خاصة في أسطورة أيو.

شغل نهر النيل تفكير كل من الفلاسفة الإغريق والجغرافيين لمعرفة مكان منابعه، وقد ساد فكر لدى الإغريق بأن منابع نهر النيل تأتى من محيط يسمى الأوقيانوس إلى أن زار العديد من العلماء والجغرافيين إلى مصر، فأشادوا بعظمة الحضارة المصرية وأيضا بدور نهر النيل الذى يلعب دورا في حياة المصريين فكتبت المؤلفات عن الحضارة المصرية، وذكرت عاداتهم وتقليدهم وعلومهم ومن الجغرافيين (طاليس هيرودوتوس وهيكاتايوس)، وتحدث هيرودوتوس (أبو التاريخ) عن بعض الجوانب الجغرافية لمصر، أطلق على نهر النيل "مصر هبة النيل "، كما قدر طول المسافة الذى يقطعها نهر النيل عند دخوله إلى مصر حتى يصب في البحر الأبيض المتوسط، وشرح جغرافية الوادي والدلتا وتكوين تربة كلا منهما، وذكر أن نهر النيل أضاف لأراضي المصرية "الدلتا"، ذات التربة الجديدة المكونة من الطمى والغرين الأسود، التي تترسب على طبقات الأراضي الاصلية من خلال فيضان النهر الذى يحمله من إفريقيا، وتحدث هيرودوتوس عن مدن مصر أثناء تغطيها الفيضان، وأيضا عن أفرع نهر النيل وأسمائها التي تصب في البحر، وعن

الفرع الذى من خلاله يغمر النهر منخفض الفيوم ويكون بحيرة مويريس "بحر يوسف "، والذى أستغلها ملوك الفراعنة لتعمير تلك المنطقة، كما ذكر فضل الملك مينا في التحكم في مياه الفيض وأن حماية البلاد من الغرق.

وتناول أيضا جهود علماء مكتبة الاسكندرية في العصر الهللينيستى حيث أصبح هناك تطور في علم الجغرافيا، فنرى جهود الجغرافي إيراتوستينيس (Eratosthenes) والجغرافي أجاثارارخيديس (Agathararchides) في محاولاتهم لتفسير أين توجد مناطق منابع النيل، وأيضا فضل جهود البطالمة في نشر نفوذهم في إفريقيا ومحاولاتهم الوصول إلى منابع نهر النيل من خلال بعث العديد من الرحلات مثل رحلات (فيلون- ويودوكسوس – داليون)، وتناول رؤية الجغرافيين الإغريق لنهر النيل الذين اعتبره ظاهرة وأعجوبة تتفوق عن انهارهم مثل "الدانوب واخيلوس"، وبالرغم من ذلك وجد الإغريق صعوبة في فهم لماذا يفيض النيل في فصل الصيف فيغمر البلاد.

الفصل الثالث "تطور المعرفة الجغرافيا لنهر النيل في عصر الجمهورية الرومانية"

اظهر أنه بعد توحيد روما لشبة الجزيرة الأيطالية تحت زعامتها، وفرضت سيطرتها على غرب البحر الأبيض المتوسط، فقد وجهت نظرها إلى مصر نظرا لثرائها وخاصة المنتجات والمحاصيل الحبوب التي تتمتع بجودة عالية، بسبب الطمى الذى يحمله فيضان نهر النيل، استطاعت روما أن تكون لديها المعرفة الجغرافية عن العالم الهللينيستى، وكان ديودورس الصقلي عام ٥٩ ق.م في مصر، وتحدث عنها في كتابه عن ملوكها الأوائل والألهة والأساطير المصرية والأرض وما تنتجه الأرض من منتجات وأيضا عن بعض الجوانب الجغرافية عن نهر النيل، ذكر أن الأنسان المصري هو أول من أستقر على ضفاف نهر النيل بسبب طبيعة نهر النيل وأعتدال مناخ الارض، وأن نهر النيل شكل أرض مصر بما يحمل النهر أثناء فيضانه من الطمى.

وأطلق ديودورس الصقلي على نهر النيل أسم نيلوس نسبه إلى الملك نيلوس، وذكر أن من المحتمل أن نهر النيل ينبع من منطقة تسمى "التروجوديتيس" (Trogoditis) توجد في أقصى إثيوبيا، ووصف مسار مجرى النهر وما يتعرض له من أنحناءات وألتواءات وعوائق من شلالات وصخور وجنادل ودوامات عند دخوله إلى مصر مما يصعب الملاحة في تلك المنطقة كما تحدث عن الدلتا التي يجرى فيها سبع أفرع " البيلوزى – التانيتى – المنديسى – الفاتنيى – السبنيتى – البولبيتى – الكانوبى (الهرقلى)"، وأيضا تحدث عن فيضان النهرالذى يبدأ بظهور النجمة الشعرى اليمانية، ويرى أن سبب فيضان نهر النيل يرجع إلى ذوبان الثلوج وتسقط من الشمال على هضبة الحبشة التي توجد في إثيوبيا، ويرى أن الفيضان له الفضل في تجديد التربة المصرية.

يتناول بالتفصيل أيضا أراء بلينيوس حيث كتب عن مصر وإفريقيا في مؤلفه التاريخ الطبيعي الذى تحدث فيه على أن نهر النيل أعطى تنوع للحياة النباتية والحيوانية في مصر، وأيضا أوضح الحياة البرية "النباتية والحيوانية " التي توجد حول البرك والمستنقعات أثناء جريان النهر، وذكر أنواع الحيوانات والأشجار والنباتات التي تنمو على ضفاف النيل.

يذكر بلينيوس رأى الملك جوبا الثاني، أن نهر النيل ينبع من تدفق شلالات من ذوبان ثلوج على جبل يوجد قرب منطقة موريتنيا، كما تحدث بلينيوس عن سبب شكل الدلتا وأفرعها السبعة.

الفصل الرابع " اهتمام اباطرة الرومان بنهر النيل بجغرافيته "

رصد التطور في علم الجغرافيا في تلك الفترة، حيث رسمت الخرائط التي تميزت بأنها أكثر دقة، وأظهرت الملامح الجغرافيا للعالم القديم، وقام الأباطرة بجهود للكشف عن منابع النيل من خلال أرسال البعثات الأستكشافية والجيوش للتوغل في مناطق أفريقيا وأعالي النيل، وأشهر البعثات، البعثة التي أرسلها نيرون في عام ٦٠ م حيث يذكر البعض أنها وصلت إلى مستنقعات النيل الأبيض، أي منطقة السدود والبعض يذكر أنها من المحتمل أنه وصلت إلى منطقة بحر الغزال،